

كلمة الأستاذ رؤوف أبوزكي
مدير عام مجموعة الاقتصاد والأعمال
في حفل إفتتاح منتدى الاقتصاد العربي
فندق انتركونتيننتال فينيسيا - بيروت
2-3 نيسان/ابريل 2009

دولة الرئيس فؤاد السنيورة راعي المنتدى،
دولة الرئيس نادر الذهبي، رئيس وزراء الأردن،
أصحاب الدولة والمعالي والسعادة،
أيها الأصدقاء،

جرت العادة أن نلتقي معاً ومنذ العام 1993 في رحاب هذا المنتدى في شهر مايو من كل عام، إلا أننا، ورغبة منا في الابتعاد عن سخونة الانتخابات النيابية في لبنان والتي ستجري مطلع يونيو، قربنا الموعد شهراً. فأهلاً وسهلاً بكم معنا اليوم تجددون الثقة بهذا المنتدى ولبنان كمنبر حوار وكمركز استقطاب للاستثمار والأعمال.

وتشاء الصدفة أن يعقد المنتدى اليوم مع مرور 30 عاماً على صدور مجلة الاقتصاد والأعمال والتي ولد المنتدى من رحمها قبل 17 عاماً. فقد انطلقت المجلة مطلع ابريل 1979 كمؤسسة إعلامية متخصصة وهي تفخر باستمراريتها. كما تفخر بإطلاقها صناعة المؤتمرات الاستثمارية على مستوى المنطقة وعلى مستوى كل بلد عربي بمفرده وكذلك إطلاقها لمؤتمرات إقليمية مثل الملتقى الاقتصادي العربي التركي. وقدمت عبر تاريخها العديد نموذجاً للمؤسسة الإعلامية العربية الخاصة التي حافظت على مهنتها وعلى استقلاليتها في ممارستها لوظيفتها الإعلامية ولدورها الداعم للحرية الاقتصادية والتعاون الإقليمي والاستثماري داخل الأقطار العربية.

نعم، ثلاثون عاماً مضت على مجلة الاقتصاد والأعمال وهي معكم دائماً تخدم الاقتصاد العربي ككل وتخدم كل بلد بمفرده. وتخدم كل مؤسسة وكل مستثمر وكل مسؤول وصاحب قرار.

و17 عاماً مضت على هذا المؤتمر الذي هو بمثابة الولد البكر للمجلة. وعليه تتوقف مجموعة الاقتصاد والأعمال معكم اليوم بمناسبة مرور ثلاثين عاماً على نشأتها. سيما وأن بينكم الكثير ممن رافق هذه النشأة. وها أنتم - مشكورين - تجددون وتؤكدون هذه الثقة التي تشكل وقود حركتنا المتواصلة.

ومعظمكم أيها السادة، يعلم أن هذا المنتدى الذي بدأ العام 1993 كأول مؤتمر يعقد في لبنان بعد الحرب، كان ولا يزال يشكل الرافعة الأهم لحركة الاستثمار في لبنان والملتقى المستمر بانتظام للطاقت الاستثمارية العربية. وهو الذي انبثقت منه حركة ترويج ناشطة للاستثمار شملت كل بلدان المنطقة. فما من بلد عربي إلا وكان له الاقتصاد والأعمال مؤتمر خاص به ويشكل ظهيراً لحكومة البلد وأداة جذب للاستثمار والمستثمرين إليه. والمبادرة التي نقوم بها في بلد ما تتكرر وتتطور. هذا ما حصل في لبنان والسعودية ومصر وتونس والمغرب والجزائر والأردن واليمن وأبوظبي ودبي والكويت وقطر والبحرين وعمان وسورية والسودان وغداً في عواصم عربية أخرى. ولم يكن في إمكاننا القيام بمثل هذا الدور لولا القبول الذي نلقاه من كل هذه البلدان ولولا رعاية قياداتها وترحيب مؤسساتها. فلكل هؤلاء جميعاً شكرنا وتقديرنا مجددين العهد بالسعي الدائم لترويج الاستثمار في البلدان العربية وبتسهيل الروابط بين المستثمرين وتعزيز الانفتاح والتواصل بين اقتصادات المنطقة. وكم نحن في حاجة إلى تعزيز وتطوير هذا الدور في المرحلة الراهنة حيث الأزمة المالية العالمية تضرب اقتصاداتنا وتؤثر على حركة الاستثمار فيها وتهدد الاستقرار السياسي والاجتماعي لكل المجتمعات لاسيما الدول النامية ونحن في مقدمها.

وهنا نود أن نشير إلى أن دور مجموعة الاقتصاد والأعمال بمطبوعاتها وبمؤتمراتها، يشهد تطوراً نوعياً. فنحن ننقل من مرحلة خدمة البلد الواحد إلى مرحلة تعميم الخدمة على مستوى المنطقة. فبالأمس القريب كنا مع جامعة الدول العربية، في تنظيم منتدى القطاع الخاص للقيمة العربية الاقتصادية التي انعقدت في الكويت مطلع السنة.

ومع المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات أسسنا مؤخراً ملتقى خاصاً للاستثمار في الدول العربية تتعدّد دورته الأولى في 22 يونيو المقبل في بيروت بالاشتراك مع المؤسسة العامة لتشجيع الاستثمارات في لبنان (ايدال). ومع المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين نعقد العزم على تنظيم المنتدى الصناعي العربي الدولي الأول في الدوحة في 12 أكتوبر المقبل لتسليط الضوء على أهمية الاقتصاد الفعلي وضرورة توجيه الاستثمارات إليه وتوسيع حركة الصادرات العربية في كل الاتجاهات.

وفي أكتوبر المقبل أيضاً نتابع مع وزارات السياحة تنظيم الملتقى العربي الدولي للسياحة والسفر والذي ينعقد سنوياً في بيروت.

وفي منتصف هذا الشهر وفي بيروت أيضاً ننظم الملتقى العربي التاسع للاتصالات والانترنت بالتعاون مع وزارات الاتصالات. وهناك العديد من المؤتمرات والنشاطات الأخرى في برنامج المجموعة.

أيها السادة،

إن مجموعة الاقتصاد والأعمال، وبالنشاطات التي تقوم بها، باتت بمثابة هيئة عربية شبه حكومية لترويج الاستثمار في البلدان العربية وباتت تشكل أداة وصل واتصال أساسية وأداة ترويج مجربة وفاعلة. وهي مصممة وبفعل خبرتها وبفعل الثقة بها، على تعزيز وتطوير هذا الدور وهي اليوم وبرغم الأزمة العالمية تستمد قوة من خبرتها ومن حاجة الأسواق إليها لتطوير خدماتها. وفي هذا الظرف الصعب بالذات أصدرت مجلة خاصة بالاقتصاد اللبناني ارتكازاً إلى حيوية هذا الاقتصاد.

أيها السادة

يسرني في الختام أن أعلن عن تطويرين مهمين في منتدانا هذا متعلقان بالجائزتين الرئيسيتين اللتين تمنحهما مجموعة الاقتصاد والأعمال سنوياً وهما جائزة الريادة في الإنجاز وجائزة الرئيس الشهيد رفيق الحريري للريادة في الاستثمار. بالنسبة للأولى ستكون هناك لجنة استشارية من بين الشخصيات التي حصلت على الجائزة بحيث تشرف على اختيار المرشحين للتكريم وستكون هذه اللجنة برئاسة سعادة حاكم مصرف لبنان الأستاذ رياض سلامة.

أما بالنسبة لجائزة الرئيس الشهيد رفيق الحريري فقد تقرر أن يكون للجائزة قيمة مالية يتم منحها لأصحاب المبادرات في القطاعات المختلفة. ويشرف كل من سعادة النائب الشيخ سعد الحريري ورئيس مجموعة الاقتصاد والأعمال الأستاذ سعيد خوري على تطوير هذه الجائزة.

وسيبدأ العمل في إطار هاتين اللجنتين اعتباراً من الدورة الثامنة عشرة للمنتدى والتي ستعقد بإذن الله خلال شهر مايو 2010 وفي هذا المكان بالذات.

وبالمناسبة فإن عدد الذين كرمتهم الاقتصاد والأعمال في مؤتمراتها، حتى الآن، بلغ 152 شخصية قيادية حكومية وخاصة منهم 38 شخصية في إطار هذا المنتدى بالذات.

وبعد، لا يسعنا إلا الحديث عن الأزمة العالمية التي نعيشها لنقول أن هذه الأزمة قد تكون بدأت تنحسر مالياً لكن تداعياتها الاقتصادية والاجتماعية مستمرة وأصعب ما فيها هو أنها لم تصل إلى القعر بعد وبالتالي لا يمكن لأحد أن يحدد مداها وأبعادها.

ونأمل أن تتمكن قمة العشرين للدول الصناعية والناهضة المجتمعة اليوم في لندن من فتح أفق الحلول وأن يبدأ العد العكسي. وثمة مؤشرات إيجابية خجولة بدأت تلوح في الأفق نأمل أن تتزايد وأن تبدأ الأوضاع بالتعافي وأن يزول

كابوس القلق عن المؤسسات والعاملين فيها. وعلى الرغم من انعكاساتها المؤلمة، فإن الأزمة تشكل فرصة لإعادة تقييم السياسات الاقتصادية بما يعكس الحاجات الفعلية والأهداف البعيدة للتنمية العربية.

ونحن هنا نترك البحث في هذه الأزمة للسادة المتحدثين وجلهم من كبار المسؤولين والقياديين والخبراء. وإن كنا في هذا المجال ندعو إلى اتخاذ توصيات القمة العربية الاقتصادية كنقطة انطلاق لدفع عجلة التعاون العربي إلى الأمام. كما ندعو إلى قيام مرصد عربي عام للأزمة العالمية للمساعدة في تحديد سبل المواجهة.

ختاماً، نشكر راعي المنتدى دولة الرئيس فؤاد السنيورة، نشكر ضيف شرف المنتدى دولة الرئيس نادر الذهبي. نشكر أصحاب الدولة والمعالي والسعادة. كما نشكر شركائنا الدائمين: مصرف لبنان وجمعية المصارف ومؤسسة التمويل الدولية (IFC)، ونشكر السادة المتحدثين والمؤسسات الراعية والداعمة. نشكركم جميعاً على حضوركم آمليين أن نظل نلتقي دائماً على الخير بإذن الله.